Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شبهة ، ويعذب بوحشية ليعترف ، ثم يوقع عليه العقاب البشع الذى لا يتناسب مع الجرم ولا يتناسب مع « الإنسانية » !

ولكن استمرار الحال على هذه الصورة البشعة لم يكن من المستطاع ، فلا بد أن يثور العبيد لكرامتهم مهما طال عليهم الأمد وطال منهم السكوت . .

وقامت الثورات بالفعل مزلزلة مدمرة وأطاحت بالرءوس . . رءوس الملوك والملكات والأشراف والنبلاء . . وتقررت ـ نظريا على الأقل ـ بعض حقوق الإنسان . تقررت له حرماته وحقوقه وضماناته . وكان من هذه الضمانات : ضمانة الحياة فلا يموت جوعاً . وضمانة الحياة فلا يعتدى عليه بغير الحق . وضمانة العيش فلا يموت جوعاً . وضمانة الحريات : حرية القول والاجتماع والسفر واختيار العمل . وضمانة العدالة فى القضاء فلا يؤخذ المتهم بالشبهة ، ولا يؤثر عليه فى التحقيق بالوعيد ولا بالوعد . . ويفسر الشك فى صالح المتهم، فلا يحكم عليه بالعقوبة الكاملة إلا حين تثبت التهمة بالدليل القاطع الذى لا شبهة فيه .

ثم كانت الثورة الصناعية فى انجلترا ، وتلتها الحركة الرأسمالية فى بلاد أوربا . .

وللشيوعية رأى فى الرأسمالية : أنها استعباد من رءوس الأموال للكادحين ، وامتصاص لجهدهم الذى يبذلون فيه العرق والدماء والدموع ليتحول إلى ثراء فاجر فى يد الرأسماليين العتاة . .

وإنها لكذلك . .

ولكن التاريخ قد وعى ـ رغم ذلك ـ حركة هائلة من التحرر فى فترة الرأسمالية ، نقلت الشعب من مقام العبودية المطلقة والهوان الكامل ، إلى وضع أقل ما يقال عنه إنه يحمل من الضمانات السياسية والاجتماعية والقانونية ما يعترف بكرامة الفرد ويرد اعتباره إليه . .